الدور العلمي للمرأة في بلاد الأندلس في عصر الخلافة(316هـ – 422هـ)

الباحث. م.م.عقيل محمد صالح الاسدي

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

The scientific role of women in Andalusia in the era of the Caliphate (316 AH – 422 AH)

Lect. Aqil Muhammad Salih

University of Babylon/ Babylon Center for Cultural and Historical Studies

الكلمات الدالة: المرأة ، الأندلس، الدور العلمي، عصر الخلافة

Keywords: Women, Andalusia, the scientific role, the era of the Caliphate

البريد الالكتروني : akeelm469@gmail.com

المستخلص : لم يكن التعليم ونشره وتطبيقه حكراً على الرجل في بلاد الأندلس إذ اخذت المرأة دوراً كبيراً فيه، حتى إنها أخذت تزاحم الرجل بل تفوقت عليه في مراحل مختلفة، واتسعت حرية المرأة باتساع الثقافة وترسخ الحضارة في بلاد الأندلس، فأخذت المرأة تختلط بالرجال وتقيم المجالس العلمية، بل هي تناظر الرجال وتهجوهم او تمدحهم، ولم يكن ذلك حرجاً او عيباً للمرأة بفضل ما تمتعت به من الحرية وبفضل تشجيع الخلفاء والعلماء وعامة الناس للمرأة ان تبدع في مختلف ميادين العلم والمعرفة، فكان لها أثرٌ كبير في التعلم ونشر العلم بل وتطبيقه، واشتهرت أسماء نساء اندلسيات سواء كن جواري او حرائر، ولمعت أسماؤهن في دنيا الفن والعلم بمختلف صنوفه الإنسانية والتطبيقية، وساهمت المرأة الأندلسية في نشر معالم الحضارة العربية الإسلامية وازدهارها .

المقدمة

حكم العرب المسلمون بلاد الأندلس زهاء ثمانية قرون ولدت فيها حضارة عريقة عربية السمات، حضارة عكست الفنون الإسلامية والعلوم الإنسانية التي شعت في العالم منذ القرن الثامن الميلادي يوم فتح العرب شبه الجزيرة الايبيرية ونشروا سمات حضارتهم التي أنارت بلاد أوروبا الغارقة في الظلمات آنذاك .

كانت الحضارة العربية الإسلامية في بلاد الأندلس حضارة علم وثقافة، قد فرضت نفسها بفضل ما لها من خصائص فريدة ومقومات لا تشاركها فيها حضارة أخرى، وكان للمرأة الأندلسية الأثر الكبير في نشر وتألق هذه الحضارة، فعندما بلغت الحضارة العربية في الأندلس اوجها وذروتها كان لابد للمرأة ان ترتقي فكرياً وعلمياً، إذ ساهمت المرأة في مجالات عدة وبمختلف الفنون والعلوم، إذ كان للمرأة دور يختلف عن دورها في بلاد المشرق الإسلامي بفضل ما تمتعت به من الحرية ومن الاهتمام بتعليمها وتثقيفها وتنشئتها نشأة علمية ثقافية .

لم يكن التعليم ونشره وتطبيقه حكراً على الرجل في بلاد الأندلس إذ اخذت المرأة دوراً كبيراً فيه، حتى انها اخذت تزاحم الرجل بل تفوقت عليه في مراحل مختلفة، واتسعت حرية المرأة باتساع الثقافة وترسخ الحضارة في بلاد الأندلس، فأخذت المرأة تختلط بالرجال وتقيم المجالس العلمية، بل هي تناظر الرجال وتهجوهم او تمدحهم، ولم يكن ذلك حرجاً او عيباً للمرأة بفضل ما تمتعت به من الحرية وبفضل تشجيع الخلفاء والعلماء وعامة الناس للمرأة أن تبدع في مختلف ميادين العلم والمعرفة .

المبحث الأول : مكانة المرأة ودورها في نشر التعليم في بلاد الأندلس

أولاً :– المكانة الاجتماعية للمرأة في بلاد الأندلس :

١– دخول المرأة الى بلاد الأندلس :–

فتح العرب المسلمون شبه الجزيرة الايبيرية التي أطلقوا عليها بعد الفتح اسم بلاد الأندلس سنة (92هـ/ 711م) ، ولم ترافق النساء الرجال في دخول الأندلس عند فتح البلاد، إذ لم يصطحب المقاتلين

زوجاتهم وامائهم معهم، وذلك لأسباب معروفة وهي خروجهم للجهاد وفتح بلاد الأندلس وحدوث معارك كبيرة إضافة الى عدم معرفتهم بطبيعة تلك البلاد وما قد يواجهونه في أثناء الفتح، هذه الأسباب وغيرها حملتهم على عدم اصطحاب النساء في فتح الأندلس ثم اتخذوا النساء من أهل البلاد[i]، إلا أن بعض المصادر اشارت ان الفاتح طارق بن زياد[ii] عند توجهه الى الفتح رافقته امرأة واحدة هي جاريته ام حكيم، وعند زحفه نحو قرطبة مر بجزيرة في البحر فخلف فيها جاريته مع عدد من الجند فأصبحت الجزيرة تسمى بجزيرة ام حكيم .[iii]

لذلك شجع الأمير عبد العزيز بن موسى بن نصير[iv] (95هـ -97هـ) المسلمين بعد أن سلمه أبوه إدارة البلاد على الاختلاط بأهل البلاد والزواج من نسائهم حتى يتم التمازج بين المجتمع الإسلامي وسكان اهل البلد وقد طبق الأمير عبد العزيز كلامه هذا إذ كان أول من تزوج امرأة أندلسية وهي أرملة لذريق[v] وأصبحت تلقب بأم عاصم فحذا المسلمون حذوه في الزواج من المرأة الأندلسية والاختلاط بسكان اهل البلاد المفتوحة[vi]، لذلك لم تشارك المرأة المسلمة في الفتح إذ ترك المسلمون زوجاتهم في البيوت خوفاً عليهم من المواجهات العسكرية وما قد يحدث عند عبور البحر، إضافة الى ذلك كانت من أساليب القائد طارق بن زياد لرفع معنويات الجند وتشجيعهم هو وعدهم انهم سوف يشاهدون النساء الاسبانيات الجميلات، إذ خطب فيهم قائلاً : "وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان، بنات اليونان الرافلات بالدرر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان، المقصورات من قصور الملوك ذوي التيجان"[vii]، بهذه الخطبة ألهب القائد طارق بن زياد همم جنوده لحثهم وإغرائهم في العبور ومواصلة القتال حتى تحقيق النصر وفتح البلاد والحصول على المرأة لانهم كانوا بحاجة للنساء بعد طول المدة التي قضوها بعيداً عن زوجاتهم، لذلك رغبهم وحثهم على مواصلة الجهاد لفتح البلاد ونشر الإسلام طلباً للآخرة، والفوز بنصرة الإسلام ونشره في ارجاء المعمورة .

٢- الطبيعة الاجتماعية للمرأة في بلاد الأندلس :

كان المجتمع الأندلسي يضم نوعين من النساء هما النساء الحرائر والنساء الجواري :-

أ- النساء الحرائر : كانت المرأة الحرة في بلاد الأندلس تتمتع بمكانة كبيرة إذ كانت من الأسر الغنية ومحاطة بالخدم والجواري، وقد امتازت المرأة الحرة في الأندلس بثقافتها، والمامها بفنون الثقافة والمعرفة ومن الحرائر المشهورات عائشة بنت احمد بن محمد القادم القرطبية والتي اشتهرت بكتابة المصاحف إذ امتازت بحسن خطها[viii]، كما ظهرت من النساء الحرائر من اهتمت بدراسة الحديث النبوي الشريف ودراسته ونقله عن ابيها أو زوجها، إضافة الى ذلك امتاز بعضهن بدراسة الفقه الإسلامي ومنهن فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي وهي اخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي[ix]، كما عرفت منهن من اشتهرت بالأدب ونظم الشعر أمثال حفصة بنت حمدون، كذلك ولادة بنت المستكفي[x]، أما الحرائر في قصور الخلفاء فقد نسبن الى العائلة الحاكمة، وهي طبقة كانت تعيش في القصر في بهو خاص بها يتصف بالفخامة ويحتوي على حجرات كثيرة ويقوم بخدمتهن الكثير من الجواري والعبيد، وكانت تمتاز المرأة الحرة في قصور خلفاء الأندلس بنسبها العربي الأصيل فهي زوجة خليفة أو بنت خليفة، كذلك كانت الأندلس تضم الحرائر الكرائم ومفردها كريمة وكانت تطلق على البنت[xi] .

ب- النساء الجواري : امتازت بلاد الأندلس بكثرة العبيد والجواري إذ راجت تجارة الرقيق في بلاد الأندلس بشكل كبير نتيجة الترف والرفاهية التي تمتع بها المجتمع الأندلسي، وكان الرقيق

يُشترى ليقوم بأعمال اجتماعية مهمة من خدمة المنازل وأعمال الزراعة وحتى استخدامهم في المهن والحرف المختلفة وكذلك في الجيش، وكان بعض العبيد ذو اثمان باهضه لما يمتاز به من الجمال وحسن الصورة وظرافة الشمائل، فكانت اثمانهم باهظة لدرجة أن الأمير عبد الرحمن الناصر[xii] لم يكن يستطيع أن يشتري عبداً بما يتبقى من راتبه وكان هذا رده على جده الأمير عبدالله عندما عرض عليه اتخاذ وصيف يحفه ويحفظه مما جعل جده يهدي له هذا الوصيف[xiii]، وكان الصقالبة والعبيد الترك أشهر أنواع العبيد في العالم الإسلامي إلا أن الصقالبة كانوا موضع تفضيل على الأتراك بالرغم من أن الأتراك أقدم عهداً في المجتمع الإسلامي[xiv]، وكانت النساء الجواري على صنفين الأول للمتعة والانجاب والثاني للخدمة، وكان بعضهن يخصص لهن جواري اخريات تقوم بخدمتهن[xv]، وكانت الجواري تعيش في مكان مخصص لها داخل البيوت أو قصور الخلفاء يقال له الستارة أو الستر[xvi]، كانت تتم معاملة الجواري على وفق ما رسمته الشريعة الإسلامية، إذ تُشترى الجارية وفق عقد خاص يحدد شروطها ويحفظ لها حقوقها، وقد عالجت الشريعة الإسلامية عملية الانفاق على الجواري فهي تجب على السيد بما يوفر لهن من مأكل وملبس بما يأكله ويلبسه أهل البلد الذي يعشن فيه، فاذا رفض السيد الانفاق أو لم يتمكن فان القاضي يأمر ببيع جزء من ممتلكاته للإنفاق عليهن[xvii]، وقد برزت من النساء الجواري من تمتعت بثقافة عالية وعلم جعل اثمانهن باهظة لما كن يمتزن به من علم ومعرفة، إذ كان لبعض الجواري أثر بارز في مختلف مجالات الحياة وخاصة دورهن في الحركة الثقافية في الأندلس، ومن هؤلاء النساء الجواري برزت مزنة كاتبة الخليفة الناصر لدين الله والتي وصفها ابن بشكوال[xviii] بأنها أديبة حسنة الخط، والكاتبة زمرد التي وصفها المراكشي[xix] بانها: " كانت كاتبةً حاذقة. توفّيت سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وثلاث مئة" ، كذلك اشتهرت جارية القاضي محمد بن اسحق بجمال صوتها إذ كانت تتلو القرآن بصوت عذب[xx]، كما اشتهرت عابدة المدينية وكانت جارية من رقيق المدينة المنورة إذ كانت فقيهة تروي الحديث عن مالك بن انس امام المدينة وعن غيره من العلماء إذ ورد انها كانت عشرة الاف حديث عن انس بن مالك، وكان لها مجلس ثقافي في قرطبة إذ اشتهرت بالبلاغة والفقه والادب وأصبحت لها مكانة متميزة في نشر التعليم في الأندلس.[xxi]

٣- مكانة المرأة في المجتمع الأندلسي والاهتمام بتعليمها :-

عاشت المرأة في بلاد الأندلس في بيئة مهيأة لنشوئها نشأة علمية وثقافية تختلف عن مثيلتها من النساء في المشرق، إذ ان المرأة المسلمة في المشرق كانت تحكمها العادات والتقاليد العربية التي تحصر دورها في البيت والاسرة الى حد بعيد، أما في الأندلس فقد نشأت المرأة في بيئة ادب وعلم وهي بيئة تحرض على انطلاق الروح العلمية والأدبية وتستفزها [xxii]كانت المرأة في بلاد الأندلس تعامل بحسب الأصل العرقي وطبقتها الاقتصادية، إذ إن حال المرأة في الوسط الارستقراطي يختلف عن حالها لدى العامة، فقد تمتعت المرأة الارستقراطية بمكانة رفيعة واعتبرت نداً للرجل، فكانت تقف معه على قدم المساوات بل كانت تفوقه احياناً، وكانت تجمع الثروات وتعيش عيشة رغد وهناء، إلا أنها كانت تتمرد احياناً على العرف السائد الذي يمنعها من ان تفعل ما يحلو لها أمثال ولادة بنت المستكفي ومهجة القرطبية وغيرهن، واللاتي كن يعكسن صورة المرأة الارستقراطية الحرة اذا ما تيسر لها إزالة الحجب والظهور على مسرح الحوادث، وكن نساء الطبقة الارستقراطية مهتمات بالتعليم وبرزت منهن الكثير ممن برعن في الشعر والادب، ويذكر ابن حزم عدداً من النساء اللاتي اعتنين بتربيته وتعليمه علوم القران

وروينه الشعر[xxiii]، أما المرأة في الطبقة الوسطى فلم تكن تختلف عن المرأة الارستقراطية فهي تحاول ان تتشبه بها وتجاريها في طريقة عيشها، فكانت المرأة في الطبقة الوسطى تحاول جاهدة ان ترفع صوتها لتعلي من شانها وتثبت وجودها امام الرجل، إلا أن نصيب المرأة في الطبقة الوسطى من التعليم كان اقل من المرأة الارستقراطية، أما المرأة في الطبقة الفقيرة فقد كان حالها يختلف عن الطبقتين السابقتين، إذ كانت حبيسة البيت خاضعة لسلطة وتبعية الرجل، أما المرأة في الريف فقد اختلف حالها ايضاً، إذ كانت تعمل واجبات اكثر اتساعاً خارج منزلها من اجل الحصول على قوت عائلتها فكان نصيبها من التعليم شبه معدوم، على عكس المرأة الحضرية التي تمتعت بقسط من الحرية مكنها من التعلم وولوج عالم الثقافة والسياسة، لذلك ظهرت الكثير من أسماء الأندلسيات اللواتي برعن في مختلف العلوم والفنون والشعر إذ يروى انه كانت في غرناطة الكثير من الشاعرات وكن أبرع نساء الأندلس في الشعر .[xxiv]

ثانياً : دور المرأة في نشر التعليم في بلاد الأندلس :-

كان الاهتمام بالتعليم سمة بارزة في المجتمع الأندلسي وكانت المرأة تسابق الرجل في مختلف ميادين المعرفة والعلوم، كذلك كان للدور الذي لعبه الخلفاء في بلاد الأندلس الأثر الكبير في حث المرأة على طلب العلم والنبوغ فيه، إذ كان للخلفاء دوراً في تشجيع التعليم بجعله مجاناً لتشجيع اقبال الناس على طلبه، إذ إن الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ) اهتم بتعليم الايتام والفقراء والمساكين مجاناً وكذلك توفير الطعام والسكن والرعاية لهم، كذلك حرص الخلفاء في بلاد الأندلس على المحافظة على التقاليد العربية إذ خصصوا المساجد لطلب العلم، إذ يعد الجامع أو المسجد مركزاً تعليمياً مهماً يتواجد فيه الأساتذة وكذلك المعلمات اللائي يعملن على تعليم النساء الراغبات في قراءة القرآن وتعلم الحديث النبوي وفنون الآداب، بل ان المرأة من الطبقة الارستقراطية ساهمت ببناء المساجد لتكون مراكز تعليمية منها مسجد طروب ومسجد متعة ومسجد الشفاء ومسجد أم معاوية ومسجد أم هشام ومسجد أم الحكم المستنصر[xxv]، كذلك اهتم الخليفة الحكم المستنصر بالله بإنشاء المكتبات العامة لتشجيع القراءة وطلب العلم، إذ يروى ان عدد الفهارس المحتوية لتسمية الكتب في مكتبة الخليفة المستنصر بالله كانت اربع واربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين وان عدد الكتب بلغ أربعمائة مجلد[xxvi]، وفي هذه الأجواء التي ساعدت على طلب العلم برعت المرأة الأندلسية في طلب العلم وكذلك مشاركة الرجل في نشره، اذ طرقت النساء الأندلسيات أبواب المعرفة، وتضلعت في العلوم الفقهية والحديث والفرائض وسائر الوان المعارف والعلوم، ومن هؤلاء النساء عائشة بنت أحمد القرطبية التي لم يكن في مصرها من يعدلها فهماً وعلماً وادباً وشعراً، وفصاحة وعفة وجزالة وحصافة، وكانت شديدة الشغف بالعلم والمعرفة ولها خزانة كتب نفيسة، وصفها المقري[xxvii] انها من عجائب زمانها وغرائب أوانها، كذلك من المعلمات الأندلسيات مريم بنت ابي يعقوب الفصولي الشلبي وكانت شاعرة واديبة تعلم النساء وتحتشم لدينها وفضلها وعمرت عمراً طويلاً، وكانت تعلم النساء وتعطيهن دروساً في الادب مع احتشام وعفة الكلام[xxviii]، كذلك فاطمة بنت محمد بنعلي وهي اخت ابي محمد الباجي الاشبيلي، وقد أجازها محمد بن فطيس الالبيري في روايتها، كذلك برزت لبنى كاتبة الخليفة الحكم المستنصر، فكانت حاذقة بالكتابة، إضافة إلى انها كانت شاعرة بارزة ونحوية وبصيرة في علم الحساب، إضافة إلى

مشـاركتها فـي تعلـيم النسـاء الاخريـات[xxix]، كـذلك مـن المعلمـات البـارزات فـي الأنـدلس غالبـة بنـت محمـد التـي كانـت مـن رواة الحـديث النبـوي، وكانـت تعلـم طلابهـا علـى الزهـد والعبـادة اشـتهرت مجالسـها العلميـة فـي قرطبـة[xxx]، وقـد أشـار ابـن حـزم[xxxi] الـى فضـل النسـاء فـي نشـر التعلـيم فـي بـلاد الأنـدلس واثـرهن فـي تعليمـه ونبوغـه إذ أورد : " ولقـد شـاهدت النسـاء وعلمـت مـن أسـرارهن مـا لا يكـاد يعلمـه غيـري، لأنـي ربيـت فـي حجـورهن، ونشـأت بـين أيـديهن، ولـم أعـرف غيـرهن، ولا جالسـت الرجـال إلا وأنـا فـي حـد الشـباب وحـين تبقـل وجهـي؛ وهـن علمننـي القـرآن ورويننـي كثيـراً مـن الأشـعار ودربننـي فـي الخـط، ولـم يكـن وكـدي وإعمـال ذهنـي مذ أول فهمي وأنا في سن الطفولة جداً إلا تعرف أسبابهن، والبحث عن أخبارهن، وتحصيل ذلك " .

المبحث الثاني : دور المرأة الأندلسية في العلوم المختلفة

أولاً : دور المرأة الأندلسية في العلوم الدينية :-

كـان للمـرأة الأندلسـية أثـرٌ كبيـر فـي نشـر العلـوم الدينيـة، ولـم تـذكر المصـادر معارضـة المجتمـع الأندلسـي لهـذه النهضـة النسـوية، بـل كانـت تخصـص لهـا مكانـاً محجوبـاً عـن الأنظـار للتعلـيم، وباجتهادهـا ومواظبتهـا علـى الـدرس اسـتطاعت ان تحقـق تفوقـاً ملحوظـاً فـي شـتى فـروع العلـوم الدينيـة والشـرعية، إذ بـرزت مـنهن خديجـة بنـت جعفـر بـن نصـير بـن السـمار والتـي كانـت زوجـة عبـد الله بـن اسـد الفقيـه، روت عـن زوجهـا موطـأ القعنبـي[xxxii]، كـذلك بـرزت فاطمـة بنـت يحيـى المغـامي وهـي أخـت الفقيـه يوسـف بـن يحيـى المغـامي، كانـت خيـرة فاضـلة عالمـة وفقيهـة، جمعـت بـين روايـة الحـديث والفقـه، ولمكانتهـا العلميـة وقـدرها قيـل انهـا لـم يـرى علـى نعـش امـرأة قـط مـا شـهد علـى نعشـها[xxxiii]، كـذلك كانـت مـن طليعـة فقيهـات الأنـدلس عابـدة المدنيـة، كـان أصـلها مـن المدينـة إلا أنـه ذاع صـيتها فـي بـلاد الأنـدلس، روت الاف الاحاديـث عـن مالـك بـن انـس[xxxiv]، وكـذلك عائشـة بنـت القاضـي أبـو الخطـاب محمـد بـن احمـد بـن خليـل، روت عـن والـدها، واجازهـا الكثيـر مـن العلمـاء، كانـت مـن الصـالحات ذاكـرة لكثيـر مـن اخبـار سـلفها، كـذلك ام السـعد بنـت عصـام بـن احمـد الكتـامي، تعـرف بسـعدونة لهـا روايـات عـن أبيهـا وجـدها، لهـا أبيـات مشـهورة فـي تمثـال نعـل النبـي(ﷺ) إذ أوردت :

سألتم التمثال إذ لم اجد ... للثم نعل المصطفى من سبيل
لعلني احظى بتقبيله ... في جنة الفردوس آسي مقيل
وامسح القلب به عله ... يسكن ما جاش به من غليل[xxxv]

كـذلك تفوقـت فـي علـم الكـلام زينـب ابنـة الخليفـة ابـي يعقـوب بـن عبـد المـؤمن بـن علـي، كانـت عالمة صائبة الرأي معروفة بالتفوق على نساء زمانها[xxxvi].

ثانياً : براعة المرأة الأندلسية في فن الكتابة والخط :-

برعـت المـرأة الأندلسـية لاسـيما فـي عصـر الخلافـة فـي بـلاد الأنـدلس فـي مختلـف الأنشـطة العلميـة والأدبيـة ومـن هـذه الأنشـطة براعتهـا فـي فـن الكتابـة، إذ لعبـت المـرأة دوراً كبيـراً فـي ميـدان النسـخ، واتصـف الكثيـر مـن النسـاء بالبراعـة وجـودة الخـط، الامـر الـذي جعـل لبعضـهن مكانـة عاليـة ومنزلـة لـدى خلفـاء البيـت الامـوي فـي بـلاد الأنـدلس، ومـن أشـهر النسـوة الكواتـب فـي هـذا المضـمار هـي مزنـة كاتبـة الخليفـة عبـد الـرحمن الناصـر (300هـ -350هـ)، وولـده الحكـم المستنصـر بـالله (350هـ -366هـ)، وقـد اتصـفت بالبراعـة فـي الكتابـة وحسـن الخـط، وصـفها المراكشـي[xxxvii] بأنهـا : " كانـت عروضـية حاذقـة بالكتابـة بارعـة الخـط أديبـة نحويـة شـاعرة، بصـيرة بالحسـاب مشـاركة، لـم يكـن فـي قصـرهم أنبـل منهـا"، كـذلك بـرزت أيـام الخليفـة

الحكم المستنصر كاتبة تدعى لبنى، والتي كانت بارعة في مختلف فنون الادب والكتابة حتى وصفها ابن بشكوال[xxxviii] بقوله : " كانت حاذقة بالكتابة، نحوية شاعرة، بصيرة بالحساب، مشاركة في العلم، لم يكن في قصرهم أنبل منها، وكانت عروضية، خطاطة جدا "، كذلك من الكاتبات عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم القرطبية كانت حسنة الخط تكتب المصاحف والدفاتر وتجمع الكتب، وتعنى بالعلم، ولها خزانة علم كبيرة حسنة، وكانت النساء يتفاخرن بجودة خطهن وجمال الأسلوب بالكتابة ويتنافسن فيما بينهن، إذ ورد ان امرأة عابت خط صفية بنت عبد الله الربي وكانت أديبة شاعرة موصوفة بحسن الخط فردت عليها صفية بأبيات شعرية قالت فيها :

وعائبة خطي فقلت لها اقصري ... فسوف أريك الدر في نظم أسطري
وناديت كفي كي تجود بخطها ... وقربت أقلامي ورقي ومحبري
فخطت بأبياتٍ ثلاث نظمتها ... ليبدو بها خطي فقلت لها انظري[xxxix]

وقد برعت في فن الكتابة والخط الكثير من النساء الأندلسيات حتى أخذن ينافسن الرجال بل وتفوقن عليهم في بعض الأحيان، ومن الخطاطات النابغات في الكتابة وحسن الخط منهن : ريحانة جارية الطبيب ابو عبد الله الكناني، وفاطمة بنت زكريا الشبلاري، كذلك مريم بنت ابي يعقوب الفصولي[xl]، وقد عملت الكثير من النساء كاتبات عند الخلفاء حيث تم اختيارهن بمواصفات الثقافة والخط الحسن والتعبير البلاغي، ومنهن كتمان التي عملت كاتبة عند الخليفة عبد الرحمن الناصر واتصفت بجودة الكتابة والفهم والنبل، كذلك الجارية نظام التي كتبت عند الخليفة هشام المؤيد والتي ابدعت في الخط، وكانت مسؤولة عن نظام الوثائق وتدوينها، وقد وصفها ابن بشكول[xli] بقوله : " كانت بليغة مدركة محبرة للرسائل " .

ثالثاً : دور المرأة الأندلسية في الأدب والشعر وفن الغناء :

كان للمرأة الأندلسية نصيب وافر من الشعر والادب، وكان الخلفاء في الأندلس يولون المرأة رعاية كبيرة وتربيتها وتعليمها مختلف العلوم والآداب، بل ان الخلفاء والامراء كانوا يفضلون المرأة المتعلمة على غيرها من النساء، وكان يدفعون اثمان باهظة في الجواري المتعلمات المتأدبات، وقد أتاح الجو الأندلسي حرية كبيرة للمرأة خاصة بين نساء العائلات الارستقراطية، إذ تمتعن بقسط كبير من الحرية ولم يشعرن بنقص أو عيب في سفورهن وكشف شعرهن أمام الرجال، بل كانت المرأة تختلط بالرجال وتحظر الاحتفالات الرسمية في الأعياد وغيرها من المناسبات، وكانت تشهد التمرينات والألعاب العسكرية فترتاح نفوس الشعراء لهن[xlii]، وقد عرفت بلاد الأندلس الكثير من الشاعرات التي كان لبعضهن مجالس أدبية خاصة استقبلن فيها الادباء والشعراء والاعيان في عصرهن، إذ برعت المرأة في الادب بمختلف صنوفه وخاصة الشعر، فلم تكن المرأة شاعرة فقط بل راوية لأعذب الاشعار وحافظات لنوادر الاشعار وغرائب الاخبار، وممن برزت منهن جارية الخليفة عبد الرحمن الناصر واسمها مرجانة والتي وصفت بعذوبة المنطق وملاحة الإشارة، بالإضافة الى انها كانت مغنية وتعزف على العود، ومن اشهر شعرها البيت الذي نظمته ارتجالاً وهي تكيد ضرتها الاميرة فاطمة بنت المنذر بشأن الليلة التي وعدها بها الخليفة الناصر إذ ارتجلت :

يا ليلةً لو انها تبتاع أو تشترى ... شريتها بكل ما اطلب من المنى[xliii]

كـذلك الشـاعرة مهجـة القرطبيـة، كانـت مـن أجمـل نسـاء زمانهـا، لهـا شـعر تهجـو فيـه ولادة بنـت المستكفي إذ قالت فيه :

ولادة قد صرت ولادة من غير بعل فضح الكاتم

ومـن النسـاء الشـواعر مـريم بنـت أبـي يعقـوب التـي يصـفها المقـري بأنهـا أديبـة وشـاعرة جزلـة مشهورة، بعث المهدي لها يوماً بدنانير فكتبت له :

من ذا يجاريك في قول وفي عمل وقد بددت الى فضل ولم تسلِ

مالي بشكر الذي نظمت في عنقي من الأولى وما أوليت من قبلِ[xliv]

كـذلك بـرزت الشـاعرة الأندلسـية حسـانة التميميـة التـي رفعـت شـكواها للخليفـة الحكـم بـن هشـام، تـذكر له فقد والدها في حسرة وحرقة وتبين له انها فقدت من كان يعولها وتعتمد عليه في اعالتها إذ قالت :

إني إليك أبا العاصي موجعةٌ أبا المخشي سقته الواكف

قد كنت ارتع في نعماه عاكفةٌ فاليوم أوي الى نعماك يا حكمُ

أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهى الأمم

لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفاً أوي إليه ولا يعروني العدم

لا زلت بالعزة القعساء مرتدياً حتى تذل إليك العرب والعجم

فلمـا وقـف الحكـم علـى شـعرها استحسـنه، وأمـر لهـا بـإجراء مرتـب[xlv]، كمـا كانـت شـاعرات الأنـدلس يتصـفن بالحكمـة ورجاحـة العقـل، ومـن الشـاعرات الحكيمـات مـريم بنـت ابـي يعقـوب الفصـولي التـي نظمـت شعراً في كبر السن والهرم إذ قالت :

وما ترتجي من بنت سبعين حجةً وسبعِ كنسجِ العنكبوت المهلهلِ

تدبُ دبيب الطفل تسعى الى العصا وتمشي بها مشي الأسير المكبلِ[xlvi]

كـذلك كـان لنسـاء الأنـدلس نصـيب مـن شـعر الغـزل وان كانـت المـرأة لا تفصـح دائمـا عـن حبهـا، ذلـك أن حـب الرجـل نـاطق أمـا حـب المـرأة فهـو صـامت لمـا امتـازت بـه المـرأة مـن الحيـاء، لكـن قـد يغلبهـا الحـب فتبـوح بكلمـات أو تخفـف مـن ثقـل الحـب بأبيـات مـن الشـعر وإن كـان ذلـك نـادراً، وقـد كانـت النسـاء الأندلسـيات يتغـزلن ويبـدعن فـي هـذا اللـون مـن الشـعر، ومـن روائـع الأغـزال النسـائية الجميلـة مـا نسـمعه مـن غزل حفصة بنت الحاج الركونية :

ثنائي على تلك الثنايا لأنني أقول على علم وانطق عن خبر

وانصفها لا اكذب الله انني رشفت بيها ريقاً الذ من الخمر

ومـن عـذب مـا أجـادت بـه حفصـة بنـت حمـدون فـي التغـزل بنفسـها وإبـراز ملاحتهـا وحسـنها إذ انشدت :

زائرٌ قد أتى يجيد الغزال مطلعٌ تحت جنحهِ للهلالِ

بلحاظ من سحر بابل صيغت ورضاب يفوت بنت الدوالي

فضح الورد ما حوى من خدٌ وكذا الثغر فاضحٌ للآلي

ومـن هـذا اللـون مـن الغـزل الشـعري وصـفت قسـمونة بنـت إسـماعيل جمالهـا وتحسـرت عليـه، فقالـت وهي تخاطب ظبية حوراء جميلة :

يا ظبية ترعى بروض دائماً إني حكيتك في التوحش والحور

أمسى كلانا مفرداً عن صاحبٍ فلنصطبر أبداً على حكم القدر[xlvii]

أما في فن الغناء فقد أبدعت المرأة الأندلسية، وظهرت المغنيات من جميع الجنسيات في الأندلس من بنات الفرس والروم والاسبان، وكانت مغنيات الأندلس لهن أثر خاص في النفوس، إذ كانت طبيعة البلاد جميلة وحياة أهلها يملأها الترف، وقد تطور فن الغناء حتى ابتكروا لوناً جديداً سموه الموشحات الأندلسية، ومن اشهر مغنيات الأندلس هي العجفاء التي اجادت الغناء وكانت تعزف على العود، وتنظم الشعر وتغنيه، وقد اعجب بها الكثير برغم افتقارها لمواصفات الجمال الا ان صيتها طار وأصبحت مشهورة لجمال صوتها، حتى بعث عبد الرحمن بن معاوية في طلبها فحملت اليه[xlviii]، كذلك اشتهرت متعة وكانت فائقة الجمال وتغني في مجلس عبد الرحم بن الحكم[xlix]، وقد اشتهرت الأندلس بكثرة المغنيات اللواتي كن يتصفن بالجمال الخلاب وكن يلبسن اجمل الحلي وثياب تبرز مفاتنهن، فكان لهؤلاء المغنيات اثرٌ كبير في اشغال العرب المسلمين في بلاد الأندلس، وانحسار فضائلهم، فشغلهم جمال هؤلاء النسوة وسحر صوتهن فركنوا الى حياة الترف والدعة، وعيش حياة المجون والشهوات، وركنوا مرحين للأمسيات الماجنة، وعندما جاءهم الويل من كل مكان وفقدوا فردوسهم العظيم، وكانوا عظاماً أقوياء، فصاروا عظاماً نخرة وزال ملكهم وسلطانهم .

رابعاً : اسهام المرأة الأندلسية في العلوم التطبيقية أو الصرفة :-

لم يقتصر اهتمام المرأة الأندلسية بالعلوم الدينية والأدبية فحسب بل ولجت مختلف فنون المعرفة والعلوم ومنها العلوم العقلية، إذ اثبتت ذكائها واستيعابها للعلوم المعقدة التي احتكرها الرجال في مختلف الأزمنة، فحظيت بمراتب عالية في علم الفلك والهندسة وعلم الطب والحساب وغيرها من العلوم، إذ برزت جارية ابن هذيل والتي برعت في التشريح والأعضاء الباطنية، كذلك أم عمرو بنت ابي مروان التي اشتهرت بتطبيب النساء، كذلك برزت في الطب أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي والتي اخذت مهنة الطب عن والدها وبرعت في تطبيب النساء، كذلك سارة الحلبية والتي اشتهرت كأديبة وطبيبة[l] .

وفي مجال الحساب برزت الكثير من نساء الأندلس وبرعن فيه، ومنهن لبنى كاتبة الحكم المستنصر والتي كانت بصيرة بالحساب، قيل فيها إنها لم يكن في قصرهم انبل منها[li]، كذلك برزت جارية الحكم الربضي والتي برعت في استخدام الاسطرلاب وهو اله لرصد النجوم واستخراج البرج الذي تكون فيه الشمس، ومعرفة أوقات الصلاة[lii]، الى جانب المام المرأة الأندلسية بالعلوم الدينية والعقلية كانت ملمة بالحكايات والاخبار وايام العرب، وحفظ الامثال والنسب، ومن أبرز هذه النسوة قلم جارية الخليفة عبد الرحمن الأوسط، ونزهة جارية الكاتب أبي عبد الله بن وهب الحميري، والتي كانت إحدى عجائب القيان حسناً وظرفاً وحذقاً، كانت تورد الأخبار والحكايات وتذكر أيام العرب والامثال وكانت بارعة في علم النسب[liii] .

الخاتمة

تبين من البحث الاثر العلمي الذي نهضت به المرأة في بلاد الأندلس، وتمتعها بقدر كبير من الحرية عكس نظيرها المرأة في المشرق الإسلامي التي كانت تحمها اعراف وتقاليد حدت من حريتها ومن ثم نبوغها العلمي والمعرفي، إضافة الى تشجيع الخلفاء في بلاد الأندلس للمرأة والحرص على تعليمها وتثقيفها وإعطاءها قدراً من الحرية لتأخذ دورها في تعلم العلوم المختلفة ونشرها، نتيجة ذلك برزت المرأة الأندلسية وبرعت بمختلف الفنون والعلوم بل تفوقت على الرجال في بعض الميادين، إذ لم يقتصر دورها على نشر العلوم الدينية فحسب بل ولجت

مختلـف الفنــون والعلــوم الإنســانية والعقليــة لتبــرع فيهــا وتقــدم دوراً كبيــراً فــي ازدهــار الحضــارة العربيــة الإســلامية وانتشارها في مختلف ارجاء المعمورة.

- هوامش البحث :

(i) مؤنس، حسين، فجر الإسلام، ص68 ..

(ii) طـارق بـن زيـاد الليثـي بـالولاء: فـاتح الأنـدلس. أصـله مـن البربـر. أسـلم علـى يـد موسـى بـن نصـير، فكـان مـن أشـد رجالـه. ولمـا تـم لموسـى فـتح طنجـة، ولّـى عليهـا طارقـا (سـنة 89 هـ فأقـام فيهـا إلـى أوائـل سـنة 92 هـ فجهـز موسـى نحـو 12000 معظمهـم مـن البربـر، لغـزو الأنـدلس، وولّـى طارقـا قيـادتهم، فنـزل بهـم البحـر، واسـتولى علـى الجبـل (جبـل طـارق) وفـتح حصـن قرطاجنـة، وتغلغـل فـي أرض الأنـدلس، بعـد أن أحـرق السـفن التــي جــاء عليهــا بجيشــه. وحاربــه الملــك رودريــك Roderic، Visigoth Roi Le (والعــرب تســميه رذريــق) فقتلــه طــارق، وافتــتح إشــبيلية، وأســتجة، وأرســل مــن اســتولى علــى قرطبــة ومالقــة، حتــى اتــم فــتح كامــل بــلاد الأندلس، ولد سنة 50هـ/670م، وتوفي سنة 102هـ/720م . ينظر : الزركلي، الاعلام، ج3، ص217 .

(iii) ابن عبد الحكم، فتوح افريقيا والأندلس، ص73 .

(iv) عبـد العزيـز بـن مُوسـى بـن نُصَـير: مـولَى لخـم. يَـروى عَـن أبيـه، لـم يعـرف تـاريخ مـيلاده قيـل ولـد فـي القـرن السـابع المـيلادي وكـانَ أبـوه قَـدْ اسْـتَخلَفه علـى الأنـدلس، فأقـامَ واليهـا إلـى أنْ كَتَـب سُـلَيمان ابـن عبـد الملـك هُنالِـكَ فَقَتَلـوه وأتُـوه بِرأسِـهِ وذلـك فـي سـنَة ثمـان وتِسْـعين، فكانَـت وِلايتـه سـنتين ونِصـف شَـهْر. ينظـر: ابـن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج1، ص319 .

(v) لُـذَرِيق: الخـلاف شـديد حـول أصـل لـذريق، فمـن قائـل: إنـه كـان زعيمـاً قوطيـاً كبيـراً ذا علـم بـأمور الحـرب والسـلم، ومـن قائـل: إنـه ينحـدر مـن أصـلاب ملكيـة، وأن جـدّه الملـك شِنداسـفنتو، ومـن قائـل: إنـه ابـن تيودفريـدو دوق قرطبـة الـذي كـان غيطشـة قـد عاقبـه علـى ثورتـه عليـه بسـمل عينيـه، ولـدا سـنة 688م، وقتـل علـى يـد المسـلمين اثنـاء فـتح الأنـدلس فـي معركـة وادي لكـة سـنة 711م . ينظـر: محمـود شـيت خطـاب ، قادة فتح الأندلس، ج1، ص132 .

(vi) المقري، احمد بن المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ص106 .

(vii) ابن عبد الحكم، فتوح افريقيا والأندلس، ص74 .

(viii) ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص 6 9 2 .

(ix) الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس، ص531 .

(x) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص285 .

(xi) الخشني، قضاة قرطبة، ص37 .

(xii) عبـد الـرَّحْمَن النَّاصِـر الْأُمَـوِي: عبـد الـرَّحْمَن بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الله بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الـرَّحْمَن بـن الحكـم ابْـن هِشَـام بـن عبـد الـرَّحْمَن بـن مُعَاوِيَـة الْأُمَـوِي المروانـي النَّاصِـر لـدين الله أَبُـو الْمطـرف صَـاحب الأنـدلس الملقـب أَمِيـر الْمُـؤمنِينَ، ولـد سـنة 277هـ، بَقِـي فِـي الإمـرة خمسـين سـنة وَقَـامَ بعـده وَلَـده الحكـم ، تـوفي سـنة 350هـ . ينظر : : الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج18، ص137 .

[xiii] – ابن حيان، المقتبس من أنباء الأندلس ، ص40 ,

[xiv] ابن الابار، الحلة السيراء، ج1، ص120 .

[xv] ابن خاقان، قلائد العقيان في محاسن الاعيان، ص20 .

[xvi] ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص132 .

[xvii] ابن حزم، المحلى بالآثار ،9، 262 .

[xviii] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، 654 .

[xix] الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، 5، 416 .

[xx] المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ص496 .

[xxi] ابن حيان ، المقتبس في اخبار بلد الأندلس، ص228 .

[xxii] جودت الركابي، في الادب الأندلسي، ص63 .

[xxiii] صلاح خالص، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، ص90 .

[xxiv] محمد جميل بيهم، المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة ، ص239 .

[xxv] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج4، ص37 ؛ المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ص465 .

[xxvi] القرطبي، جمهرة انساب العرب، ط2، ص100 .

[xxvii] نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص290 .

[xxviii] الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص273 .

[xxix] ابن بشكوال، الصلة، ص531 .

[xxx] الضبي، بغية الملتمس، ص36 .

[xxxi] طوق الحمامة ، ص166 .

[xxxii] ابن بشكوال، الصلة، ص993؛ الضبي، بغية الملتمس، ص733 .

[xxxiii] الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص733 .

[xxxiv] المقري، نفح الطيب، ج3، ص294 .

[xxxv] السيوطي، نزهة الجلساء في اشعار النساء، ص29 ؛ المقري، نفح الطيب، ج4، ص166 .

[xxxvi] ابن بشكوال، الصلة، ص993؛ الضبي، بغية الملتمس، ص733 .

[xxxvii] المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج5، ص424 .

[xxxviii] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ط2، ص653 .

[xxxix] الحميدي(ت: 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص412 .

[xl] ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص656 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص412 .

[xli] الصلة، ص531 .

[xlii] محمد جميل بيهم، المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة، ص126 .

[xliii] ابن حيان، المقتبس، ص12 .

[xliv] المقري، نفح الطيب ، ج2، ص291

[xlv] المقـري ، نفـح الطيـب مـن غصـن الأنـدلس الرطيـب، وذكـر وزيرهـا لسـان الـدين بـن الخطيـب، ج4، ص167 .

[xlvi] الحميدي، جذوة المقتبس، ص412 .

[xlvii] احمد خليل جمعة، نساء من الأندلس، ص17 .

[xlviii] المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج3، ص141 .

[xlix] ابن الابار ، التكملة، ج3، ص293 .

[l] ابن ابي اصيبعة، طبقات الأطباء، ج3، ص235- 238 .

[li] الضبي، بغية الملتمس، ص732 .

[lii] ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ص51 .

[liii] بن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص488 .

- **قائمة المصادر والمراجع :**

١- ابـن الأبـار، محمـد بـن عبـد الله بـن أبـي بكـر القضـاعي البلنسـي (ت ٦٥٨هـ)، التكملـة لكتـاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة ، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٢- الحلة السيراء، تح : حسين مؤنس، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م .

٣- احمـد خليـل جمعـة، نسـاء مـن الأنـدلس، مطبعـة اليمامـة للنشـر والتوزيـع، دمشـق، ط:1، 2001م .

٤- ابـن ابـي أصـيبعة ، أحمـد بـن القاسـم بـن خليفـة بـن يـونس الخزرجـي موفـق الـدين، أبـو العبـاس (ت ٦٦٨هـ)، عيـون الأنبـاء فـي طبقـات الأطبـاء، تـح: الـدكتور نـزار رضـا، دار مكتبة الحياة – بيروت، د ت .

٥- ابـن بشـكوال ، أبـو القاسـم خلـف بـن عبـد الملـك (ت ٥٧٨ هـ)، الصـلة فـي تـاريخ أئمـة الأنـدلس، تـح : عـزت العطـار الحسـيني، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، الطبعـة: الثانيـة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م .

٦- جودت الركابي، في الادب الأندلسي، منشورات دار المعارف ، القاهرة،1975 .

٧- ابـن حـزم الأندلسـي ، أبـو محمـد علـي بـن أحمـد بـن سـعيد بـن حـزم الأندلسـي [الظـاهري]، المحلى بالآثار، تح : عبدالغفار سليمان البنداري، دار الفكر – بيروت، د ت .

- طوق الحمامة في الألفة والألاف، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، الطبعة: الثانية – ١٩٨٧م .

٨- الحَمِيدي/ محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦ م .

٩- ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء، أبو مروان (ت ٤٦٩هـ)، المقتبس من أنباء الأندلس، تح: محمود علي مكي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ 1971م .

١٠- ابن خاقان، الفتح بن محمد بن عبد الله، قلائد العقيان في محاسن الاعيان، تح: محمد المناني، نشر المكتبة العتيقة، تونس، 1969م .

١١- الخشني، محمد بن الحارث، قضاة قرطبة، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، 1966م.

١٢- ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين (ت ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ .

١٣- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (1396هـ/ 1976م)، الاعلام ، ط15، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1422هـ/2002م .

١٤- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، نزهة الجلساء في أشعار النساء، تح : عبد اللطيف عاشور، نشر مكتبة القرآن، د ت .

١٥- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م .

١٦- صلاح خالص، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، دار الثقافة، بيروت، 1965م .

١٧- الضبي، احمد بن يحيى بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس، مطبعة روخس، مجريط، 1984م .

١٨- ابن عبد الحكم، فتوح افريقيا والأندلس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م .

١٩- الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد (ت ٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تح : عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٢٠- القرطبـــي، جمهـــرة انســـاب العـــرب، تـــح: عبـــد الســـلام هـــارون، دار المعـــارف، القـــاهرة، 1962م .

٢١- ابـن القوطيـة، تـاريخ افتتـاح الأنـدلس، تـح: عبـد الله انـيس الطبـاع، دار النشـر للجـامعيين، بيروت، 1958م .

٢٢- محمـد جميـل بـيهم، المـرأة فـي حضـارة العـرب والعـرب فـي تـاريخ المـرأة، ط-1، دار النشـر للجامعيين، بيروت، 1962 .

٢٣- محمـود شـيت خطـاب ، قـادة فـتح الأنـدلس، مؤسسـة علـوم القـرآن - منـار للنشـر والتوزيـع، الطبعة:1 ، ٢٠٠٣ م .

٢٤- المراكشـي، أبـو عبـد الله محمـد بـن محمـد بـن عبـد الملـك الأنصـاري الأوسـي (ت ٧٠٣ هـ)، الـذيل والتكملـة لكتـابي الموصـول والصـلة، دار الغـرب الإسـلامي، تـونس، الطبعـة: الأولـى، ٢٠١٢ م .

٢٥- المقـري، احمـد بـن المقـري التلمسـاني، نفـح الطيـب فـي غصـن الأنـدلس الرطيـب، تح:احسـان عباس، نشر دار صادر، بيروت، 2004م .

٢٦- حسين مؤنس، فجر الإسلام، الشركة العربية للنشر، القاهرة، 1959م .